جامعة المنصورة
كلية التربية

التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي
(دراسة تحليلية)

إعداد

محمد محمد محمد البازفرحات

إشراف

أ.د/ محمد عطوة مجاهد
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د/ مجدي صلاح طه المهدي
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٥ – يناير ٢٠٢٤

التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي
(دراسة تحليلية)

محمد محمد محمد الباز فرحات

مقدمة

إن العقل البشرى هو بنية تتكون عناصرها وتكتسب وظائفها بالتربية من خلال الحوار بين الإنسان وما يحيط به من بيئة بشرية ومادية. ونفهم على أساس من ذلك كيف تمثل غاية تشكيل العقل مسئولية تقع على عاتق التربية. فالتربية إما أن تنجح في إكساب الإنسان عقلًا يحرره من الجهل وإما أن تفشل فى ذلك فتكسبه عقلًا قاصرًا يكون هو سبب عبوديته ومأساته. فالعقل الذي هو أداة الإنسان الحر لتأكيد سيطرته على حياته وحركاته وفعله، هو عقل نصوغه على أساس من المعرفة بتطور العقل البشرى، معرفه تترجم عن كفاح الإنسان على مدى قرون عديدة ليغالب الجهل ويحطم الأسر ويفلت من الجاذبية ويطوى المسافات، ليصل بالعقل من شكله البدائي البسيط إلى شكله الحالي: عقل معقد مبدع. هذا العقل المبدع هو أداة الإنسان الحر لتأكيد سيطرته ودعم إرادة الاختيار لديه، يكتسبه بالتربية الحرة أي تلك التي تسمح له في كل لحظة أن يمارس فعله على أساس من السمات التي تجتهد التربية في تكوينها ودعم فاعليتها (عبد الفتاح تركي، ٢٠٠٣، ص ص ٢٠٤-٢٠٨).

وتتميز التربية الإسلامية بمزايا وخصائص منها خاصية الإنسانية، هذه الخاصية التي جعلت الإنسان الغاية والهدف، فهي تسعى إلى بناء الإنسان بناء شمولياً متكاملاً متوازناً ، لأن نظرة التربية الإسلامية هي نظرة الإسلام إنسان عابد لربه لأنه بعبوديته لربه يحقق كرامته وإنسانيته، إنسان صالح مصلح إيجابي صاحب رسالة لا يعيش لنفسه بل يعيش للإنسانية، ويحب للناس ما يحب لنفسه، يسعى الى تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، إنسان ينظر إلى أخيه الإنسان على أنه مخلوق مكرم، إنسان هذه خصائصه يكون لبنة صالحة لبناء المجتمع الإنساني. (أحمد فتحي محمد قاسم، ٢٠١٢، ص ١٠).

الإنسانية خاصية يصعب تجسيدها بالكلمات، لأنها تتصل إتصالاً مباشراً بالسلوك الإنساني، الصادر عن الفطرة الإنسانية الخيرة الصافية، والتي هي من إشراقات فطرة التدين والميثاق الذي أخذه الله على البشر جميعاً، قال : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (سورة الإعراف، آية ١٧٢).

مشكلة الدراسة:

إن التربية بصفة عامة والتربية الإنسانية بصفة خاصة هي السبب الرئيس في تكامل الانسان ورقيه الاجتماعي، وحل معضلاته وأزماته العالقة وتحقيق سعادته وأهدافه، لذا يجب أن تكون التربية على أساس متين من التخطيط الصحيح، والدراسة المنظمة، والخطط المعلومة النابعة من ثوابت الشريعة المقدسة، ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف وقيمة الرفيعة ومقتضيات ورغبات المجتمع ، وعاداته الحسنة وتقاليده المرموقة وألا تكون الخطط التربوية مستوردة من الخارج، أو قائمة على أساس غريب مغاير لما نحن فيه من واقع، وثقافة، ومعتقد.

وتسليماً بأهمية دور التربية الإنسانية في حياة كل أفراد المجتمع، تأتي مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما مقومات التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي؟

ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

١- ما الإطار المفاهيمي للتربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي؟
٢- ما أهم مقومات تحقيق التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي؟
٣- ما أهم أبعاد تحليل التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي؟

أهداف البحث

١- توضيح الإطار المفاهيمي للتربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي.
٢- الكشف عن مقومات تحقيق التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي؟ ؟
٣- بيان أبعاد تحليل التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي ؟

أهمية البحث

تأتى أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تعرضه، حيث تتناول قضية هامة من قضايا المجتمع وهى قضية التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي، فموضوع التربية عامة والتربية الإنسانية بصفة خاصة من الموضوعات المثارة على الساحة ، حيث تعد الدراسة بمثابة طرح علمي في مجال تفتقر إليه المكتبات التربوية المعاصرة.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في رصده لما كتب عن قضية التربية بصفة عامة والتربية الإنسانية بصفة خاصة وتحليل كل ذلك في ضوء من الكتابات التي تعكس رؤية الفكر التربوي الإسلامي، بمصادره الأصيلة القرآن الكريم، والسنة المطهرة، واجتهادات سلف الأمة الصالح.

مصطلحات البحث

مفهوم التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي

هي التربية التي تهتم بدراسة العلاقات الإنسانية، وعلاقة الإنسان ببيئته، والمشكلات الناجمة عن تلك العلاقات بهدف تنمية فهم الأفراد للعلاقات بين البشر، وبيئتهم الطبيعية والاجتماعية، وإثراء قيمهم ومعتقداتهم، ومهارات العلاقات الإنسانية التي تمكنهم من التعامل مع الآخرين والتعايش معهم، وتسهم في نمو شخصيتهم وإدراك حقيقة ذاتهم وتظهر انعكاسات هذا الاتجاه في محتوى المنهج وتدريسه وأنشطته ووسائله وأساليب تقويمه بصورة صريحة لتحقيق الأهداف المرجوة منه.

الدراسات السابقة

دراسة (أحمد فتحي محمد قاسم ٢٠١٢)، بعنوان " إنسانية التربية الإنسانية ودلالتها التربوية"

وتهدف هذه الدراسة إلى البحث في خاصية الإنسانية، والتي تعني حسن التعامل مع الإنسان وفق الشريعة الإسلامية، على اعتبار أنه مخلوق مكرم متميز عن باقي المخلوقات، بما وهبه الله من خصائص استحق بموجبها التكريم، بغض النظر عن دينه وجنسه ولونه وثروته، وتهدف إلى خير البشرية وسعادتها، وإلى إقامة علاقة العدل والإحسان بين الإنسان ومن حوله، وأتبعت الدراسة منهجين الأول المنهج التأصيلي، وذلك بتتبع النصوص الشرعية، وأقوال العلماء والثاني: المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد التحليل والتفسير القائم على الاستقراء والاستنباط. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن الإنسانية من أهم خصائص التربية الإسلامية، وهي ذات مفهوم شامل وعميق مرتبط بجوهر الانسان وحقيقته لا يمكن الاستغناء عنها، كما جاءت كل جزئية من جزئيات أحكام الدين الاسلامي في تعاملها مع الإنسان مراعية لهذه الخاصية، لذلك كان للتربية الإسلامية السبق على جميع الفلسفات التربوية في التأصيل التربوي لهذه الخاصية، كما أن لحضور هذه

الخاصية في تعامل التربية الإسلامية مع الانسان ثمرات متعددة، ولغيابها آثار سلبية على مستوى الفرد والجماعة والبشرية. وأوصت بإجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بهذه الخاصية في مجالات متعددة في الدراسات الإسلامية، وتفعيل هذه الخاصية في مجال العلاقات الإنسانية عامة وفي المجال التربوي خاصة، وكما أوصت ببناء منهاج مستقل قائم على القيم الإنسانية تحت مسمى " تربية القيم " أو أن يكون بعداً حاضراً في كافة المناهج، بالإضافة إلى الإعتماد على الشريعة الإسلامية في تأصيل الإنسانية في مجال العلاقات الدولية وقوانين حقوق الإنسان، لأن الشريعة الإسلامية تعاملت مع مطلق الإنسان على أساس التكريم الإلهي له.

دراسة (عبد الله بن سعود المطوع ٢٠١٦) ، بعنوان"الشخصية الإنسانية ومكوناتها دراسة تأصيلية مقارنة"، هدفت الدراسة لمعرفة مفهوم شخصية الإنسان وسماتها والعلاقة بينهما، ونظرة التربية الإسلامية لها، والعلاقة بينها وبين النظرة المادية، ومعرفة مكونات الشخصية الإنسانية، وعلاقتها بمكونات الإنسان. واعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوبيه الاستقراء والاستنباط. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها أن الآراء متعددة حول مفهوم شخصية الإنسان ومكوناتها لكنها متفقة من ناحية بنية الإنسان الجسمية ومكوناته الحسية والبدنية. والشخصية الإنسانية كل متكامل يعني بالإضافة لمكوناته المادية تنظيم الفرد الأفكار والمعتقدات والميول والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والبيئة التي نظمها-في ضوء الفطرة-في شكل سمات وسلوك وخلق قلبي وقولي وفعلي يتخلقه في تعامله مع ربه ونبيه ودينه ونفسه ومع الإنسان والكون والحياة الدنيا والآخرة. ويكون لهذا التنظيم ثبات نسبي يمتاز به الفرد عن غيره. كما تعد السمات الشخصية أساس دراسة الشخصية وهي أكبر من مجرد السلوك ذلك أن السمات هي كل ما يميز الفرد أو الجماعة عن غيره من صفة أو علامة جسمية أو عقلية أو خلقية أو سلوكية أو انفعالية او اجتماعية وتتميز بالثبات النسبي ويمكن تمييزها، أو قياسها وهي مفتاح ومنبئ الشخصية الإنسانية بكافة جوانبها ومكوناتها حتى الحسية والبدنية منها.

دراسة (علي بن مثيب بن دغيم السبيعي ٢٠١٦) بعنوان" الطبيعة الإنسانية في القرآن الكريم"، هدف البحث إلى التعرف على الطبيعة الإنسانية في القرآن الكريم. استخدم البحث المنهج الأصولي لملاءمته لتحقيق أهدافها. وتوصل البحث إلى عدة نتائج، من أهمها: جاء في كتاب الله بيان تفصيلي عن الطبيعة الإنسانية. كما تبين في حديث القرآن الكريم عن الطبيعة الإنسانية إسقاط ونسف للفلسفات الغربية، القائلة بالتطور والارتقاء الإنساني. وأوضحت النتائج أن القرآن الكريم اتبع في التعامل مع الطبيعة الإنسانية منهج الوسطية، ومبدأ التوازن بين جميع جوانب الشخصية الإنسانية. كذلك تبين من الآيات القرآنية أن الإنسان مخلوق مكرم مميز، وهو من دلائل القدرة الإلهية. وأخيراً أشارت النتائج إلى أن معالم التربية الإنسانية في القرآن الكريم مستفيضة ومن المتيسر استنباطها واستنتاجها وتطبيقها.

دراسة (أحمد فتحي محمد قاسم ٢٠١٨) ، بعنوان" خاصية الإنسانية في التربية الإسلامية والتربية الغربية "دراسة مقارنة " هدف البحث إلى توضيح خاصية من خصائص التربية الإسلامية، وهي خاصية الإنسانية ومقارنتها مع النزعة الإنسانية في التربية الغربية. وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة منهجين المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد التحليل والتفسير القائم على الاستقراء والاستنباط، والمنهج المقارن، وهذا يقتضي أن يقوم الباحث بوصف خاصية الإنسانية في التربية الإسلامية، وتحليل أبعادها ومقارنتها مع النزعة الإنسانية في التربية الغربية. وكان من أبرز النتائج تميز التربية الإسلامية بخصائص متعددة من أهمها خاصية الإنسانية وهي: حسن التعامل مع الإنسان وفق الشريعة الإسلامية، وإن الإنسانية في التربية الإسلامية إنسانية ربانية شمولية، إيجابية واقعية متوازنة مطلقة، الحرية فيها مقيدة ومسؤولة، فأفرزت نتيجة لذلك إنساناً ربانياً إيجابياً واقعياً

شمولياً، ذا شخصية متوازنة، حراً، ولكن حريته مقيدة بضوابط الشرع، وفي الوقت نفسه مسؤول عن تصرفاته. في حين أن النزعة الإنسانية في التربية الغربية تمتاز بالبشرية، والنسبية والحرية المطلقة غير المسؤولة والعداء للدين والثقة المطلقة بالعقل، فأفرزت نتيجة لذلك إنسان البعد الواحد. إنسانًا حرا حرية مطلقة بلا ضابط إلا القانون، والقانون وضع بشري يمتاز بالنسبية والتناقض، ويمكن التحايل عليه الحرية المطلقة قادته إلى الانحلال والفوضوية، وأفرزت إنساناً أنانياً نفعياً برجماتياً، يدور في فلك شهوته وبطنه.

(١)الإطار المفاهيمي للتربية الإنسانية

وتعني التربية كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقه، وتعمل على المحافظة على فطرة النشء ورعايتها وتنمية مواهبه واستعداداته وذلك من خلال توجيهيها نحو كمالها وصالحها ومراعية في هذه العملية مبدأ التدرج (فيصل زيات ومخطار محمد، ٢٠١٩، ص ١٨٨).

والتربية هي العمليات التي تساعد على تشكيل عقول الأفراد المراد تربيتهم، وتحسين أخلاقهم، وتنمية أجسامهم، وترقية وجدانياتهم.(مجدي صلاح طه المهدي، ٢٠٠١، ص ٢٤)

وهكذا نحن نرى أن للتربية هدفًا ساميًا ورسالة اجتماعية وإنسانية مقدسة: وهي تكوين ذات الإنسان، أو بالأحرى تكوين "عقله" وشخصيته المتميّزة، وبالتالي تقرير سلوكه، ومستقبله ومنحى حياته ومصيره، وكلُّها أمور تعتمد على نوعية تربية ذلك الفرد ومُفرداتها العامة والخاصة - أي مؤثراتها المرتبطة باتجاهات المجتمع أو مُتطلبات "العقل المجتمعي" عامة والخاصة المرتبطة بالأسرة والمدرسة الأب والأم والمعلم المبدئية والتفصيلية. ويُلقي هذا المفهوم الواسع والمحدد في نفس الوقت، مسؤولية كبرى على المربين، بمن فيهم الآباء والمعلمين والمفكرين، بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية والاجتماعية والسياسية والإدارية وخصوصا المرتبطة بالتربية والتعليم بشكل مباشر أو غير مباشر. (علاء الدين أعرجي، ٢٠١٥، ص١٨).

ويعرفها على الجمل (٢٠٠٨، ص٢٢٩) بالمدخل الذي يهتم بدراسة العلاقات الإنسانية، وعلاقة الإنسان ببيئته، والمشكلات الناجمة عن تلك العلاقات بهدف تنمية فهم التلاميذ للعلاقات بين البشر، وبيئتهم الطبيعية والاجتماعية، وإثراء قيمهم ومعتقداتهم، ومهارات العلاقات الإنسانية التي تمكنهم من التعامل مع الآخرين والتعايش معهم، وتسهم في نمو شخصيتهم وإدراك حقيقة ذاتهم وتظهر انعكاسات هذا الاتجاه في محتوى المنهج وتدريسه وأنشطته ووسائله وأساليب تقويمه بصورة صريحة لتحقيق الأهداف المرجوة منه.

والتربية الإنسانية تعني صبغ التربية بالروح الإنسانية، والارتقاء بالإنسان من جميع جوانبه، وليكون عضوًا في المجتمع الإنساني، بحيث تصبح جميع مكونات التربية تخدم هدفًا مقبولًا، وهو تآخي الجنس البشري وإسعاده، وإضافة بُعد جديد إلى التربية يهيئ الإنسان للإيمان بأخوة الجنس البشري، وارتباط مصالح البشر، وتهيئة الإنسان للتعامل مع عالم متعدد الثقافات والأخلاق والعادات. إنها بمعنى آخر إنشاء ثقافة وممارستها، وتقضي بحسن الظن بالآخر، وتهيئ الفرد للتعامل البناء مع الانفتاح للتواصل العالمي. (حمدي معمر، ٢٠٠٩، ص ٥٨٩).

وتعتمد المناهج الإنسانية للتربية على مبادئ الإنسانية وترتكز بشكل خاص على أعمال أبراهام ماسلو (١٩٠٨-١٩٧٠) وكارل روجرز (١٩٠٢-١٩٨٧). إنهم يركزون على المتعلم كفرد ويعتبرون أن التعلم لا يتعلق بالفكر فحسب، بل يتعلق أيضًا بتعليم "الشخص بالكامل"، مع أخذ اهتمامات الشخص وأهدافه وحماسه في الاعتبار، حتى يمكن تحقيق إمكاناته الكاملة. ويتمحور هذا النهج في التعلم حول الطالب، حيث يتم تشجيع المتعلمين على تحمل مسؤولية تعلمهم ويكون لديهم دوافع جوهرية، وليس دوافع خارجية. والهدف الأساسي للتربية الإنسانية هو رفاهية الإنسان، مع

الأخذ في الاعتبار القيم الإنسانية، وتنمية الإمكانات البشرية، والاعتراف بالكرامة الإنسانية (SHARP, 2012, p 1469).

والمدخل الإنساني في التربية هو رؤية في الفكر وطريقة في التناول تؤكد على احترام شخصية الفرد وتقدير مشاعره وجعله محور عملية التعلم والاهتمام به من جميع الجوانب العقلية والوجدانية والاجتماعية، وتوفير بيئة تعلم آمنة تساعده على تحقيق ذاته. والتربية بالحب أسلوب تربوي يتطلب استحضار مظاهر الحب ووسائله في جميع التعاملات اللفظية والسلوكية مع الأبناء والمتعلمين، بهدف تهيئة مناخ آمن يخلو من أساليب الضغط والعنف، ويشجع على التفكير وتسوده علاقات الود والاحترام المتبادل (إيمان حسنين محمد، ٢٠١٤، ص٢٦).

ويعرف أونتاري (Untari, 2016, p59) اتجاه التربية الإنسانية بالرؤية الإيجابية للطبيعة الإنسانية، حيث ترى الإنسان ككائن نشط وخلاق يسعى إلى تحقيق الذات. فهي تسعى إلى تنمية القدرات العقلية والعاطفية والاجتماعية لدى الطلاب، وإعدادهم ليصبحوا أفرادًا متكاملين وفاعلين في المجتمع. وتعتمد على أساليب تعليمية تركز على الطالب، وتنمي مهاراته وقدراته الذاتية. ولا تركز فحسب على العملية التقويمية للطلاب بل تنمية القدرات والمهارات الذاتية لدى الطلاب، وليس على الأداء الأكاديمي فقط.

والتربية الإنسانية هي محاولة توجيه المهارات الجسدية والروحية المبنية على قواعد معينة نحو بناء شخصية الفرد ووفق المعايير المتفق عليها مجتمعيًا. وغرضها تحسين ذكاء الإنسان وقدرته على التفكير، وتحسين المجتمع، وتحسين روحانية الإنسان، فالهدف من التربية أساساً هو الوصول إلى الإنسان الكامل الذي يكون كماله باطناً وظاهراً، وهذا يصل بالإنسان للسعادة في الدنيا والأخرة (Firdaus, Fauzan Akmal & Akrim Mariyat, 2017, p25).

والتربية الإنسانية هي عملية صناعة الإنسان بترقيته لجميع أوجه الكمال من تعليم وتطوير وقناعات والجاهات في كافة مراحل حياته، أخلاقيًا وسياسيًا وعقائديًا واجتماعًيا وثقافيًا ومهنيًا، بما يعود بالنفع والخير عليه وعلى أسرته ومجتمعه ووطنه والعالم بأسره، على اعتبار أنه يعيش على هذا الكوكب، وهو أخ لأي أنسان مهما كانت الاختلافات في اللون أو العرق أو الجنس أو الاعتقاد. (أماني غازي جرار، ٢٠١٨، ص ١٠).

ويشير أحمد قاسم (٢٠١٨، ص١٢٢) إلى أن التربية الإنسانية في الإسلام هي القواعد والمبادئ التي تهدف إلى تنمية الإنسان بأبعاده المختلفة مستنيراً بتعاليم الإسلام (حسن التعامل مع الإنسان بغض النظر عن دينه، وجنسه، ولونه، وعرقه، وثروته) بمعناه الشامل للوصول به إلى كماله الإنساني.

ويوضح فهد الحارثي (٢٠١٩، ص٥٨٦) أن التربية الإنسانية في الإسلام تتضمن بناء الذات الإنسانية، وبناء المجتمع الإنساني وهذا يتمثل في الوحدة الإنسانية، والمعرفة الإنسانية، والمشاعر الإنسانية الإيجابية. ومبادئها تقوم على: اللين والرحمة، والصبر، وحسن النية، والمشاركة، والخوف على من نحب، والحلم وغض الطرف والتغافل، والثبات والاستمرار. ولها عدة أساليب، منها: النصح والإرشاد والبلاغ، التواضع والتودد في الخطاب، والبيان والتفصيل وحسن التعليم، حسن المجادلة، ومناسبة الخطاب لدرجة الخطأ، وأولويات الخطاب والتدرج فيه، وأخيرًا إظهار المشاعر والعواطف الإنسانية المصاحبة للموقف.

وتعرف نانسي فؤاد (٢٠٢٣، ص١١٦٢) التربية الإنسانية بأنه مدخل تربوي يهتم بدراسة العلاقات الإنسانية بهدف تنمية فهم الطلاب لهذه العلاقات وإثراء المهارات الإنسانية التي تمكنهم من التعامل والتعايش مع الآخرين وتحقيق النجاح الشخصي والمهني، وتظهر انعكاساته في محتوى

المناهج الدراسية وأساليب التدريس والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم وأيضا من خلال علاقة الطلاب مع أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والإداريين بالجامعة.

وتعاني غالبية أنظمتنا التعليمية العربية اليوم من حالة من التردي والتقهقر، فأوضاع التعليم لدينا اليوم شديدة التشابه مع أوضاع التعليم والتربية في العصور الوسطى في أوربا؛ نتيجة العديد من الأسباب، وهناك عوامل مشتركة بين المرحلتين تتمثل في شكلية التعليم ونضيته وغياب البعد الإنساني في مختلف المظاهر التربوية في التربية الأسرية كما هو الحال في التربية المؤسساتية، فالأجيال العربية تعيش أكثر حالات الاغتراب التربوي التي تتمثل في إسقاط مطالب الروح والجوهر الإنساني، فلا هي تمسكت بتراثها العربي والإسلامي، ولا استطاعت في الوقت نفسه تجسير الفجوة الحضارية بينها وبين بلدن العالم المتقدم (خالد صلاح، ٢٠٢٢، ص١٢٢).

كما تشكل أنسنة التربية أحد أهم المنطلقات في مواجهة ما تشهده المجتمعات الإنسانية اليوم من إكراهات ومظاهر تبعية واغتراب واستلاب الذات، فقد أسهم كثير من المفكرين في التنظير لنزوع الفرد نحو استقلاليته الذاتية في إطار مسؤولياته الاجتماعية بحيث تقوي حريته في اختيار أنماط الحياة بمستوياتها المختلفة، وقد تزايدت أهمية أنسنة التربية خاصةً مع تنامي سيطرة أفكار وقناعات معطيات الربح والمادة والصراع والتنافس والهيمنة والسيطرة، وممارسات العنف الناعم العنف (الرمزي)؛ حيث يحمل هذا العنف ما يتعارض مع قيم الحق والخير والجمال التي تشكل بمجملها منطلق الأبعاد الإنسانية في التربية والتي تعنى بإيقاظ طاقة الروح الضرورية والتوجه الإنساني لمواجهة ثقافة الصمت، واستعادة وعي الإنسانية المستلبة، والتمكين من رفض أشكال الظلم والطغيان لتجاوز الواقع في تناقضاته المختلفة. (دعاء حمدي محمود مصطفى الشريف، ٢٠١٨، ص ١٥٧).

ونحن أحوج ما نكون لأنسنة التربية؛ وذلك بهدف إنشاء جيل شبابي يمتلك المعرفة والمهارات العصرية والتفكير الإبداعي ومواجهة التحديات ويؤمن بالحوار ويحترم الآخر ويتفاءل بالمستقبل ويمتلك شخصية ديناميكية جذابة، وفي الوقت نفسه يرتكز على منظومة قيمية منبعها تراثه وثقافته الإسلامية والعربية.

ونستنتج من ذلك أن أنسنة التعليم (التربية) هو المدخل الذي ينظر إلى الطلاب على أنهم مستقلين وكل طالب فريد من نوعه والتعليم يهدف إلى أنسنه البشر لتحقيق ذواتهم وفهمها، وتطوير مهارات التفكير لدى الطلاب في مواجهة المشكلات اليومية (عبد العزيز بن محمد بن مانع، ٢٠١٩، ص٢٤٠).

وتعني أنسنة التعليم (خالد صلاح حنفي، ٢٠٢٢، ص١٢٣):

١- أكد الإسلام على الدعوة إلى قيم الإنسانية من تواد وتراحم وتكافل، واحترام لكرامة الإنسان، وصون حقوقه لكونه إنسانًا بغض النظر عن لونه أو عرقه أو جنسه أو دينه، والنظر إلى الحياة نظرة توازنية تجمع بين الدنيا والآخرة، وبين جسد الإنسان وفكره وروحه، وأن تعمل مؤسسات المجتمع سواء الأسرة أو المدرسة أو المسجد على غرس منظومة القيم والمبادئ في الناشئة.

٢- أنسنة التعليم تعني الاهتمام بحاجات الطلاب بكل فئاتهم سواء في البيئة التعليمية، أو المناهج والمقررات، أو طرق التدريس المستخدمة ه ألسنة التعليم تقتضي المنشاء العلاقات الاجتماعية على أساس من الحوار والمشاركة بين الطالب والمعلم، أو الطلبة مع بعضهم أو المعلمين مع بعضهم، فأنسنة التعليم تقتضي التعامل بالإنسانية بين عناصر البيئة التعليمية، سواء في اتخاذ القرار أو رسم السياسات أو التطوير أو بناء المهارات أو ثقافة الحوار

وغيرها. وتعزيز ثقافة الحوار وتقبل الآخر واحترام التنوع الثقافي والحضاري والديني ونبذ التطرف والمحسوبية والأنانية.

٣- وأنسنة التعليم تقتضي إتاحة الفرص للفرد لأن يطور قدراته، وغرس مفاهيم الابتكار والتطوير والوسطية ونبذ التطرف والعلو.

٤- أنسنة التعليم تقتضي أن تحول المعرفة إلى حكمة وثقة بالنفس، وبناء الشخصية الشبابية على التفكير الإبداعي والتطوير والتميز، ومهارات إنسانية جديدة كالعمل التطوعي والجماعي.

٥- أنسنة التعليم تقتضي غرس الأمل والتفاؤل والنظرة الإيجابية لا السلبية والتطلع للأمام.

٦- أنسنة التعليم تعني دعم الفئات الضعيفة كأصحاب الهمم أو الفقراء.

٧- أنسنة التربية تقتضي نبذ التسلط والعنف والإجبار والمساهمة في القضاء على الفقر وتشجيع العمل الجماعي، والتعاون.

٨- أنسنة التربية تقتضي الربط بين المقررات والإسلام وأن يكون هناك نوع من التكامل بين المقررات والتناغم من أجل بناء الشخصية الإنسانية في جميع زواياها.

٩- أنسنة التربية تتطلب من الطلاب القيام بدورهم كبشر في تنمية ذواتهم وأسرهم ومجتمعاتهم.

(٢) أسس للتربية الإنسانية:

وقد انبثق مدخل التربية الإنسانية من النظرية الإنسانية، والتي ساهمت بدورها مع النظريات التربوية الحديثة كالسلوكية والمعرفية في إنتاج نظريات تربوية تسعى لتطوير وتحسين عملية التعليم والتعلم، فأنسنه التعليم تهتم بتنمية أغلى ما يملكه الإنسان وهو العقل، وتنمية طاقاته وتدريبه على بناء المعرفة وحل المشكلات، فإذا كان التعليم موجهاً وقائماً على تلقين المعرفة العلمية وتقديم إجابات جاهزة تبعد الطالب عن التفكير بحرية واستقلالية، فذلك تعليم لا يراعي الأنسنة (إياد عبد الحليم محمد النجار، ٢٠١١، ص٢٢٢).

كما يرجع الأساس الفلسفي للتربية الإنسانية للنظرية البنائية، حيث شكلت النظرية البنائية ثورة في الدراسات الإنسانية والاجتماعية وطرق التعامل مع المعرفة والمعلومات، لما لها من أهمية في التركيز على دور المتعلم في التفكير والفهم والاستدلال وتطبيق المعرفة، والاهتمام بنمو المتعلم عقلياً ووجدانياً ومهارياً وتحقيق تكامل الشخصية من جميع الجوانب، كما أن هدف التعليم من خلالها ليس زيادة المعلومات في عقل المتعلم بل إتاحة الفرصة له لبناء معارفه بنفسه، وبذلك يصبح تعلمه ذو معنى لديه، أي تحويل العملية التعليمية إلى عملية هدفها تنشيط المعرفة السابقة واستخدامها كأساس للتعليم الجديد، وبناء المعرفة وفهمها وتطبيقها (سحر مكرم بشير ٢٠٢٢، ص١١٧)

كما يرجع الأساس النظري للتربية الإنسانية للنظرية الإنسانية، حيث أسس المدخل الإنساني على يد علماء النفس الإنسانيين في فترة الخمسينيات من القرن العشرين، كقوة ثالثة بعد المدرسة السلوكية ومدرسة التحليل النفسي ومن أشهر مؤسسي المدخل الإنساني في التعليم كارل روجرز، وأبرهام ماسلو Abraham Maslow، وقد تأثر كارل روجرز بالمربيين الأوائل الذين دعوا إلى التعلم ذو المعنى مثل ديوي وبستالوزي وفروبيل ومنتسوري ويستند التعليم الإنساني لدى روجرز إلى جانبين أساسيين هما الشروط النفسية العامة للتعليم والتعليم الفعال الذي يتعلق بالتنمية المعرفية والوجدانية، والتعاطف الصادق والتواصل الصحيح كما أهتم بخبرات الطلاب وأكد على أهميتها لتدعيم العلاقات الإنسانية فيما بينهم، ورأى أنها تساعد الطلاب التحلي بسمات عديدة مثل حسن الإنصات للآخرين واحترامهم وتقبلهم، والتعبير عن المشاعر الذاتية والمساعدة على فهم أنفسهم وفهم الآخرين. (إيمان حسنين محمد، ٢٠١٤، ص٢٨).

وبناءً على النظريات التي بناها ماسلو وروجرز والتي تشكل أساس التعليم الإنساني، فإن النموذج لديه مراجعة معرفية أساسية للتعليم الإنساني (Untari, 2016, p59).

(١) يحاول الإنسان دائمًا تحقيق مستوى عالٍ من الصحة والرفاهية.
(٢) الهدف من التعليم هو تكوين الحقيقة البشرية.
(٣) يتمتع الإنسان بالوعي.
(٤) يدفع الوعي الإنسان إلى الرغبة والقدرة على التعلم والتحول إلى إنسان كامل.
(٥) عملية التعلم تستمر مدى الحياة.
(٦) احترام تجربة الفرد الذاتية.
(٧) يؤكد على التمكين الذاتي.

كما استند هذا الاتجاه إلى مجموعة من الافتراضات، مثل (Untari, 2016, p59):

- الغرض الرئيسي من التربية والتعليم هو تغيير علاقات القوة في مجتمعنا.
- الهدف من التربية هو خلق آلية لقوة جماعية للمجتمع بأكمله.
- الهدف النهائي من التربية هو تحقيق المجتمع الديمقراطي الحقيقي.
- يجب أن تكون المشاريع والاستراتيجيات والتكتيكات المستخدمة في العملية الديمقراطية نتاجًا للمجتمع نفسه.
- يعتبر المعلمون والمتعلمون فاعلين متساويين في عملية التعلم.
- يتم بناء عملية التعلم من خلال الحوار المستمر بين المعلمين والمتعلمين.
- الغرض من التعلم هو تحرير المتعلمين من القمع (الضغوط الداخلية والخارجية)؛ ومساعدتهم على تغيير حياتهم والمجتمع الذي يعيشون فيه.

ويلخص شارب (SHARP, 2012, p 1469) أسس التربية الإنسانية التي قدمها (الاتحاد الإنساني والأخلاقي الدولي) في عام (٢٠٠٢):

- واجب أخلاقي لرعاية الإنسانية جمعاء.
- واجب استخدام العلم بطريقة عقلانية وإبداعية.
- الالتزام بمجانية التعليم للجميع، دون فرض أي عقيدة سياسية أو دينية.
- الإيمان بالحرية الشخصية مع المسؤولية الاجتماعية.
- الإيمان بقيمة الفن والموسيقى والفنون البصرية والمسرحية وتشجيع الإبداع.

ومن أهم أفكار التربية الإنسانية الحديثة أنها تدعو إلى تقليل التوجيه الخارجي والآلي والتركيز على الحرية والعقل في التربية. هذه الحركة تهدف إلى الدفاع عن الإنسان وتسعى إلى تحقيق تنشئة متكاملة للفرد تضمن توازنه وتوافقه. وتهدف هذه الفكرة إلى جعل التربية تتناسب مع حياة الأفراد وتجعلها جزءًا حيويًا من حياتهم (عداد حسن، ٢٠٢٢، ص ٤٣٣).

ويرى الباحث أن معظم الاتجاهات النظرية التي شكلت الإنسانية في التربية اتفقت على:

- تربية الحرية القائمة على احتياجات الطالب واهتماماته.
- التعلم القائم على التجربة : حيث يتعلم الطلاب من خلال تجاربهم وتفاعلاتهم مع العالم من حولهم.
- التعلم التعاوني: حيث يعمل الطلاب معًا لتحقيق هدف مشترك.
- التربية والتعلم القائم على التقييم: حيث يركز التقييم على مدى تقدم الطلاب في تحقيق أهدافهم.
- التربية بالحوار: حيث يعتمد التعليم على الحوار بين المعلم والطلاب.
- التركيز على الممارسة: حيث يتعلم الطلاب من خلال الممارسة والتجربة.

- التركيز على المسؤولية الاجتماعية: حيث يتعلم الطلاب أن يكونوا أفرادًا فاعلين في المجتمع.

(٣) أهمية التربية الإنسانية:

عندما توصف التربية بالإنسانية فإن ذلك يعني أن هذا الاتجاه يهتم بما يلي (وائل الهياجنة وعمر أبو جلبان، ٢٠١٤، ص ٣١-٣٢):

(١)إبراز الخصائص المشتركة بين الأفراد والمجتمعات والثقافة والفكر البشري بغض النظر عن الاختلاف في العرق والزمان والمكان.

(٢)تطوير السمات التي تؤكد إنسانية الإنسان وتمييزه عن غيره من الكائنات، وهي: العقل، والنفس والروح والوجدان، والأخلاق

(٣)تؤكد إنماء العقل والتفكير ومن خلال تقديم نموذج معرفي فعال، ومنهجية في العمل، تساعد الإنسان على الضبط والمراقبة والتنبؤ والقدرة على الاكتساب والتمييز والمحاكمة.

(٤)الاهتمام بكل ما يؤكد وحدة المجتمعات البشرية في الخلق والحياة والحاجات والفعل والتراث والمعرفة والمصير وتحقيق النماء الاجتماعي والتربوي والاقتصادي والأخلاقي، وتشكيل المجتمع الديمقراطي الذي يؤمن أهله بالقيم الديمقراطية الصحيحة المشهودة في شتى مجال الحياة.

(٥)تؤكد إنماء وجدان الإنسان بحيث يتمكن هذا الوجدان من أن يتمثل الحق والعدل في أقواله وأفعاله وأنماط سلوكه، وأن يختار نموذج القيم الأعلى وليس الأدنى من وسط البدائل المتاحة، أي توجيه من النزعات الفردية أو الطائفية أو الإقليمية أو القومية.

(٦)إفساح المجال أمام كل إنسان ليستقي من بحر المعرفة، ويتمتع بالفنون والآداب التي أنتجتها كل الشعوب، ويشارك في تقدم العلم في كل أرجاء العالم، وفي الخيرات الناتجة من كل ما تقدم على أن يسهم هو أيضًا في إغناء الحياة الثقافية.

(٧)النظر إلى التراث الثقافي من منظور أنساني عام يتجاوز مستوى الإطار المحلي والقومي إلى مستوى الإطار العالمي الإنساني الذي يضع التراث الثقافي الإنساني على خط واحد بعض النظر عن هوية الأفراد والمجتمعات التي تولد فيها، أن التراث الثقافي في المجتمعات الإنسانية تراث متكامل في سبيل خدمة الإنسان وترقية مجتمعاته وتدعيم العوامل التي توحد المجتمعات البشرية في فلسفاتها وأهدافها وخبراتها المشتركة.

(٨)تحديد الثقافة على أساس كل خبرة تؤهل الإنسان لكي يحيا حياة إنسانية حقيقية. تحرره وتجعله قادرا على تغيير الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه.

(٤) أبعاد التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي والغربي:

يتربى المسلم تربية إسلامية بالعلم، فما نص من القرآن والسنة إلا وله دلالة تربوية صريحة أو ضمنية. قال الله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (سورة الجمعة، آية ٢)

وتنظر التربية الإسلامية إلى الإنسان ككل متكامل تشمل جميع جوانبه الشخصية، فهي تربي فيه الروح والعقل والجسم، ولا شك في أن كل جانب من هذه الجوانب يؤثر في الآخر، وتتأثر هذه الجوانب ببعضها البعض، فهي تعنى بها جميعاً وتوليها اهتمامها فترعى الجسم وتحافظ عليه (علي شاكر، ٢٠١٠، ص٣٤).

إلا أن الاتجاه الغربي الإنساني؛ لا يقبل المعتقدات، فهم لا يؤمنون بإله، لكنهم يقدرون الحرية والعقل والمسؤولية الفردية والرحمة والتعاطف والتسامح مع الآخرين. ومع ذلك، فقد تم تبني بعض مبادئها من قبل الحركات العقائدية التي لا يفضلها الإنسانيون. لقد أطلق الروم الكاثوليك على أنفسهم اسم "الإنسانيين المسيحيين" وأطلق الكتاب السوفييت على أنفسهم اسم "الإنسانيين

الشيوعيين". والواقع أن أي شخص يرغب في تحسين نوعية الحياة البشرية قد يطلق على نفسه اسم "إنساني". وهذا يعني أن النزعة الإنسانية لم تكن دائمًا وصفًا لرؤية معينة للعالم، ولكنها وصفة لكيفية تصرف البشر. (Sharp, 2012, p 1469).

ويمكن القول بأن ابعاد التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي هي:

١- **التربية الروحية الأخلاقية**: تهدف التربية الروحية في الإسلام إلى ترقية الإنسان وانتشاله من الاستغراق في عالم المادة، وخلق حالة اتزان بين الجانب الروحي والجانب المادي في حياته، لتستقيم حياته ويتحقق الهدف الأعظم الذي خلق لأجله، وهو التعرف على خالقه ومولاه فيعبده حق عبادته. وحتى تصل النفس إلى الفضائل وتتجنب الرذائل لا بد من محاسبتها وعدم تركها لهواها، وأن تأخذ بالمجاهدة والعزائم. (عبد القادر الشايط، ص ٣٥)

٢- **التربية العقلية والعلمية :** رفع الإسلام من مكانة العقل، وأهميته في حياة الإنسان، ودعا إلى تنميته بالاكتساب والتدريب والتجريب وتجميع الخبرات ومجالسة العقلاء، وإن التربية العقلية في الإسلام تهدف إلى بناء جيل يتصف بالإدراك والفهم لحقائق الأشياء، ووضع الأشياء في مواضعها زمانا ومكانا، وتنمية العقل الغريزي حتى يصل إلى أعلى مستوياته. وإن تحصيل العلوم عمل يتقرب به الإنسان إلى ربه، ويتحرر به من القيود ومن كل ما يعطل الفكر، ونبذ الخرافات والأباطيل، وكل ما يضر بالفرد وبسلامة المجتمع. (عبد القادر الشايط،٢٠٢١، ص ٣٥)

٣- **التربية الاجتماعية :**عملية مستمرة في حياة الإنسان هدفها إحداث تغييرات في سلوكه ليتكيف ويتطبع بالمفاهيم الإسلامية الاجتماعية حيث تكون ثمرة لإنتاج علاقات اجتماعية ناجحة ومتميزة وفق المنظور الإسلامي، فتنمي الحس الجماعي عند الإنسان، والشعور بالمسؤولية اتجاه الآخرين، بحيث يصبح المجتمع كتلة متجانسة ومتفاهمة ومتعاونة وكأنه جسد واحد، ومن أدلة التربية الاجتماعية، ما نجد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من حث على التكافل والتعاون الاجتماعي، حيث قال» :**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى. (** رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث ٤٨١٣)

٤- **التربية القيمية :**إن إعادة البناء القيمي في العالم الاسلامي لابد أن يتقدم على سائر محاولات الاصلاح التربوي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي...ومن دون ذلك لن نحوز على أي تقدم حقيقي. كما أن قيم المجتمع الإسلامي تنبثق من من مصدرين أساسيين هما كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وإن الإسلام «جاء بثورة قيمية ألغت الكثير من القيم الفاسدة في المجتمعات البشرية، واحتفظت بالقيم الصالحة ونمتها ورسختها، وهذه الثورة القيمية رفعت الإنسان إلى مكانة سامية.(الجنيدي الحسيني، محمد غسان، ص٢١) لأن الحياة الإنسانية لا تستقيم وتتكامل متطلبات سيرها بانتظام وانسجام إلا بضوابط سلوكية تُنظم علاقات الناس بعضهم ببعض في مختلف شؤون حياتهم.

ومن بين القيم الإسلامية الفاضلة التي تحكم سلوك الإنسان في مجتمعه قيم: التوحيد والعدل، والمساواة، والحرية، والرحمة، والسلام...

ويمكن القول بأن أبعاد التربية الإنسانية في التربية الغربية:

أولاً : البشرية

تنطلق النزعة الإنسانية من فلسفات أرضية بشرية متنوعة متناقضة، ومن تجارب مجتمعية ودساتير أرضية الملاحظ على هذه الفلسفات أنها تجد رواجاً في المجتمعات الغربية، وأحياناً تتغير

الفلسفة بمجرد إعطاء محاضرة أو ندوة علمية أو تقديم أطروحة، أدى ذلك إلى غياب المرجعية بمعنى لا يوجد معايير إنسانية أو أخلاقية أو دينية ثابتة، حتى ولو وجدت فإنها ستتغير لأنها نسبية.(أحمد فتحي محمد قاسم، ٢٠١٨، ص ١٢٨)

ثانياً: النسبية

أي لا وجود لحقيقة مطلقة في عالم المعتقدات والقيم الخلقية. وتتغير المعتقدات والقيم بحسب المصالح الذاتية للإنسان، فالإنسان معيار كل شيء، أدى ذلك إلى ازدواجية المعايير واختلال العدالة وفقدان الثقة، وفي ذلك يقول الفرنسي كونت" إن قيام الأخلاق العلمية الغربية أدى إلى اعتبار مبادئ الأخلاق نسبية متغيرة ويقول: لا يوجد شيء مطلق في هذا الكون، بل كل شيء نسبي". والإنسية عنده هي ديانة تقدس الإنسان، وتحل الإنسانية محل الله في العبادة (عبد المنعم الحنفي ٢٠٠٠، ص ١٢٤)

ثالثاً: الحرية المطلقة

النزعة الإنسانية وفق الرؤية الغربية دعوة لتحرير الإنسان من كل سلطة، مما جعله مقياس الأشياء كلها، وأن كل شيء في ثقافة الإنسان ينبغي أن ينطلق من الإنسان، ويعود إلى الإنسان، وأن يكون الإنسان مبدأه ومعاده الحرية في النزعة الإنسانية هي حرية تبلغ حد الفوضى لأنهم يعتقدون. (أحمد فتحي محمد قاسم، ٢٠١٨، ص ١٢٨).

رابعاً: العداء للدين

وقفت النزعة الإنسانية وفق الرؤية الغربية موقفاً عدائياً من الدين، حيث نظرت إلى الدين - دين الكنيسة ودين بولس على أنه المسؤول عن التخلف والجهل والتشتت والجمود والطغيان، وعلى ذلك لن يتحقق التقدم إلا برفض الدين ورجاله قلباً وقالباً، وتحرير الإنسان من كل القيود . (محمد عبد الحفيظ ، ٢٠٠٦، ص ١٤) بالإضافة إلى اعتبار الدين ظاهرة اجتماعية إنسانية تاريخية برزت ضمن ظروف ومعطيات معينة، ودعت النزعة الإنسانية إلى تمييع المقدسات ونفي المعجزات، وتجاوز الغيب، وتفسير حقائق الدين تفسيراً مادياً. و اعتباره خرافات وأساطير يرفضها العقل العلمي المتحضر. (أحمد فتحي محمد قاسم، ٢٠١٨، ص ١٢٩)

خامساً: الثقة بالعقل

عقل الإنسان من وجهة النظر الغربية قادر على الوصول إلى قدر من المعرفة، ينير له كل شيء أو على الأقل معظم الأشياء والظواهر، وهذه المعرفة هي التي تضفي على الإنسان مركزية في الكون، وهي التي ستمكنه من تجاوز عالم الطبيعة، بل وذاته الطبيعية، ومن تغيير العالم والتحكم فيه بحيث يصبح الإنسان إلها، أو بديلاً للإله، أو لا حاجة به إليه.(عبد الوهاب المسيري، وفتحي التريكي، ٢٠٠٣، ص ١٧)

ويرى (Usman, Syarul, and Salman, 2017, p 100) أن التربية الإنسانية في الإسلام قائمة بالفعل على الإنسانية التي تنظر إلى الفرد ككائن يتمتع بالوعي الذاتي لتنظيم الأشياء في بيئته والعمل فقط لصالح البشرية، وككائنات خلقها الله، تمتع بالحرية والاستقلال في تصرفاتهم. ومع ذلك، تحتاج الإرادة الحرة أيضًا إلى توازن مع المسؤولية والضمير.

ونجد مثلًا عند مصطفى المراغي (١٨٨١-١٩٤٥) _إصلاحي مصري وشيخ الأزهر_ أفكارًا تربوية إنسانية لتنشئة الفرد على المسئولية وحب الأخرين، وتدعم تحول المجتمعات الإسلامية لبناء حضارة مزدهرة (Usman, Syarul, and Salman, 2017, p 101):

١) تجاه الله: يتعين على الإنسان أن يكون ملتزمًا بأوامر الله وأن يتجنب محرماته، وأن يستخدم كل إمكانياته وقدراته في أداء الأنشطة التي يمكن أن تكون مفيدة للتقرب من الله.

٢) تجاه زملائه من البشر: وهذا يتضمن أداء حقوق الآخرين الفردية، وأن يبتعد عن النفاق، وأن يكون حكيمًا، ولا يتسلط ويتتبع عورات الآخرين.
٣) وصية الإنسان تجاه نفسه: يجب على الإنسان أن يحاول أداء الأمور بشكل أفضل وبطريقة تكون أكثر فائدة لنفسه سواء في الدين أو الدنيا، وعدم القيام بأمور تعرض حياته ودينه ومحيطه للخطر.

وإذا كانت بعض الأصوات قد ارتفعت قديمًا وحديثًا، تنادي بتبني الاتجاه الإنساني في التربية من قبل أنصار المذهب الإنساني والوجودي، فإن الإسلام قد أكد تبني هذا الاتجاه في التربية الاجتماعية منذ أكثر من خمسة عشر قرنا، حيث طلب من الناس كافة الأيمان بوحدانية الخالق، وبوحدة الأصل للمخلوق، ووحدة النفس ووحدة المصير، ووحدة البعث، ووحدة الرسل، ووحدة الرسالة، وهذه المبادئ تمثل أرقى الدعوات إلى تبني البعد الإنساني في تربية الإنسان والمجتمع (وائل الهياجنة وعمر أبو جلبان، ٢٠١٤، ص ٣٣).

ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ العلاقة بين الإسلام والنزعة الإنسانية تتسم بصفة الأصالة والتميز والثبات، بعكس علاقتها بالثقافة الغربية، فهي هنالك تأخذ صفة التغير الدائم المرتبط بالفلسفة السائدة؛ ولذلك فقد تنوعت أشكالها، وتأتي عليها أحايين أخرى تتراجع، وتضمحل في منطقة جغرافية معيّنة، ممّا يفقدها صفة الأصالة. أما في الإسلام فتؤطر النزعة الإنسانية بإطار عام يُحدّد مداها الأخير، الذي يجعلها منضوية تحت الإرادة الإلهية؛ لكي لا يتجاوز الإنسان حدوده كمخلوق، لكنه في ذات الوقت سيد المخلوقات الأرضية، وكلها خُلقت لأجله، ولتحقيق الغاية من وجوده، وتسهل عليه ممارسة حريته الحياتية بجميع ألوانها (عبد الله اللهيب، ٢٠١٥، ص ٣٠١).

إن هذا النهج الإنساني الإسلامي في التربية لا يعتمد فقط على قياس قدرات الطالب الفكرية، بل ينظر إلى الطالب كقائد يحمل إمكانيات خفية تستحق أن تُستغل بشكل مناسب، وهي ثلاث قدرات أساسية للإنسان من أجل تحقيق إنسانيته، وهي القدرات الفكرية والقدرات العاطفية والقدرات الروحية. يجب أن تعمل هذه القدرات الثلاث بشكل متوازن حتى يكون النظام البيئي داخل الإنسان أفضل (Hakim, 2023, 73).

واستخلص (محمود أبودف، ٢٠١٣، ٣٤٠) أن التربية الإنسانية في الإسلام تقوم على:

- التأكيد على تحقيق مدلول الإيمان في سلوك الفرد المسلم.
- تعزيز فضائل الأخلاق
- تشجيع المسلم على الالتزام بالإحسان في معاملاته مع الناس وعلاقاته بهم.
- تعزيز نهج الجهاد والتضحية في سبيل الله.

وهي هدى الإنسان للتقوى فى الحياة الدنيا والآخرة، أو في مجال واحد منها أو أكثر أي هي القرآن الكريم كله: إيمانًا وقولًا وعملًا الحياة الدنيا والآخرة في أدوار الإنسان الثلاثة: الفرد التقى المؤمن بالله، والمواطن التقى المؤمن بالله، والإنسان التقى المؤمن بالله، قال تعالى: ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٤) والتربية القرآنية بمعنى الهدى للتقوى متعددة التربيات بتعدد مجالات الحياة في الدنيا والآخرة (توفيق أحمد يوسف، ١٩٩١، ص٢٨).

وتوصل أحمد قاسم (٢٠١٨) في دراسته إلى أن التربية الإسلامية تتميز بخصائص متعددة من أهمها خاصية الإنسانية وهي: حسن التعامل مع الإنسان وفق الشريعة الإسلامية، وإن الإنسانية في التربية الإسلامية إنسانية ربانية شمولية إيجابية واقعية متوازنة مطلقة، الحرية فيها مقيدة ومسؤولة، فأفرزت نتيجة لذلك إنساناً ربانياً إيجابياً واقعياً شموليًا ذا شخصية متوازنة حرة ولكن حريته مقيدة بضوابط الشرع، وفي الوقت نفسه مسؤول عن تصرفاته. في حين أن النزعة الإنسانية في التربية الغربية تمتاز بالبشرية، والنسبية، والحرية المطلقة غير المسؤولة، والعداء الدين والثقة

المطلقة بالعقل، فأفرزت نتيجة لذلك إنسان البعد الواحد إنساناً حراً حرية مطلقة بلا ضابط إلا القانون، والقانون وضع بشري يمتاز بالنسبية والتناقض ويمكن التحايل عليه، فالحرية المطلقة قادته إلى الانحلال والفوضوية، وأفرزت إنساناً أنانياً نفعياً برجماتياً، يدور في فلك شهوته وبطنه.

فالتربية الإسلامية تراعي جميع الجوانب، الروحي والاجتماعي والنفس حيث تخاطب وجدان الطالب وقلبه وتحتكم إليها، فتربيه على الفضيلة، والخير وحب الناس والتجرد من الأنانية وحب الذات.

(٥) مقومات التربية الإنسانية وخصائصها في الفكر التربوي الإسلامي:

١- **الربانية** : أن تكون التربية الإنسانية مستَمَدة من القرآن والسنة لا من غيره، فيقول تعالى "يهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"(سورة المائدة، آية ١٦)

فالربانية هي أول خصائص التصور الإسلامي، ومصدر هذه الخصائص كذلك فهو تصور اعتقادي موحى به من الله سبحانه وتعالى ومحصور فى هذا المصدر لا يستمد من غيره، ولا تعنى الربانية إلغاء العقل البشرى بل تدع للعقل البشرى وللعلم البشرى ميداناً واسعاً كاملاً للبحث وتدفعه إليه دفعاً ولا تقف دون العلم البشرى فى المجال الكوني، بل هو يكل أمر الخلافة كله فى حدود التصور الرباني للعقل البشرى وللعلم البشرى.

فباتباع منهج الله عز وجل تكون الهداية والتوفيق وصلاح الفرد والمجتمع ومن ثم الامتثال لأمر الله وتحقق وظيفة الإنسان في الحياة ، فيقول تعالى:" وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (سورة الذاريات: الآية ٥٦)، والربانية ربانية الغاية والوجهة، وربانية المصدر والمنهج، أما ربانية الغاية والوجهة، فيعنى به أن الإسلام يجعل غايته الأخيرة وهدفه البعيد هو حسن الصلة تبارك وتعالى، والحصول على مرضاته، فهذه هي غاية الإسلام وبالتالي هي غاية الإنسان، ووجهة الإنسان ومنتهى أمله وسعيه وكدحه في الحياة ، فيقول تعالى " يا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ " (سورة الانشقاق: الآية ٦) ، ويقول تعالى " **وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ**". (سورة النجم: الآية ٤٢)، أما عن ربانية المصدر والمنهج، هو ذلك المنهج الذي رسمه الإسلام للوصول إلى غاياته وأهدافه، فهو مصدر رباني خالص، لأن مصدره وحي الله تعالى إلى خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يأت هذا المنهج نتيجة لإرادة فرد، أ، إرادة أسرة، أو إرادة طبقة، أو إرادة حزب، أو إرادة شعب إنما جاء نتيجة لإرادة الله الذي أراد به الهدى والنور، والبيان والبشرى، والشفاء والرحمة لعبادة، فيقول تعالى:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**" (سورة يونس: الآية ٥٧)، فالإسلام هو المنهج الفذ الذي سلم مصدره من تدخل البشر.(يوسف القرضاوي، ١٩٨٣، ص ص ٩،٣٩)

وهذا لا يمنع من الاستفادة من كتب السابقين وأفكار الأمم والحضارات المختلفة بشكل يجعل المرجعية الإسلامية في النهاية هي الحاكمة على شكل ودور التربية الإنسانية في المجتمع.

٢- **الشمولية**: فالتكامل والشمول الذي تميز به الإسلام في مجال العقيدة، وفي مجال العبادة، وفي مجال التشريع، يتميز به أيضاً في مجال التربية، فالتربية تربية الإنسان كل الإنسان: عقله وقلبه، روحه وبدنه، خلقه وسلوكه، كما أنها تعد هذا الإنسان للحياة بسرائها وضرائها، سلمها وحربها، وتعده لمواجهة المجتمع بخيره وشره.(يوسف القرضاوي، ١٩٩٢، ص ٢٣) ، فيجب أن يكون الإعداد والتربية إعداداً شاملاً يشمل جميع جوانب شخصية الإنسان من عقل وجسد ووجدان، كما يجب أن يستهدف هذا الإعداد أن يكون شاملاً جميع جوانب حياة الإنسان.

حيث يتولى الله سبحانه وتعالى إنشاء منهج للحياة الواقعية فإن ذلك يأتي برئ من كل ما يعتري الصنعة البشرية من القصور والنقص والضعف والتفاوت، وتتمثل خاصية الشمول التي تتسم بها هذه التربية الدينية الإسلامية فى صور شتى منها:

- مخاطبة النفس الإنسانية: بكل جوانبها من روح وجسد وعقل ووجدان، بكل أشواقها وحاجاتها واتجاهاتها فتجمع شعورياً وسلوكياً، وتصوراً واستجابة شأن العقيدة والمنهج وشأن الاستمرار والتلقي، وشأن الحياة والموت، وشأن السعي والحركة، وشأن الدنيا، والآخرة فلا تتفرق تمزقاً، ولا تتجه إلى شتى السبل والآفاق ولا تسلك شتى الطرق على غير اتفاق.
- تلبية حاجات المسلم الروحية والمادية والاجتماعية ليبقى على عوامل التوازن النفسي والعقلي والجسدي فهو يحارب الانقطاع عن المجتمع والزهد فى الحياة، ويشيد بالإنسان الذي يتبادل المسئولية مع مجتمعه وهو لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الشخصية وإنما يقوم على النظرية التكاملية الشاملة للروح والجسد والعقل

٣- **التوازن**: فالمنهج الإسلامي يسعى إلى تحقيق التوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، فيقول تعالى:" وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" (سورة القصص: الآية ٧٧)، والتوازن بصفة عامة يقصد بها التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه. (يوسف القرضاوي، ١٩٨٣، ص ١٢٧)، والتوازن يقصد به الاعتدال بين العقل والعاطفة، والآخرة والدنيا، والمادة والروح، والفرد والجماعة، وبين العلم والعمل، ليصنع المسلم على عين الله وفقاً منهجه المتوازن الملبي لجميع حاجاته ورغباته بدقة واتساع ليحقق الغاية من وجوده.(هناء عبدالرحمن محمد النجار،٢٠٠٩، ص ٢٠)، فالتوزان أمر ضروري في حياة الفرد بصفة عامة سواء في مرحلة الإعداد بأن يكون إعداداً متوازناً يراعي الجوانب العقلية والجسمية والوجدانية، أو في مرحلة الممارسة في الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأسرية.

٤- **الواقعية**: فالإسلام لم ينس في توجيهاته الفكرية، وفي تعليماته الأخلاقية، وفي تشريعاته القانونية واقع الكون وواقع الحياة، وواقع هذا الإنسان بكل ظروفه وملابساته، لأن الذي يشرع للإنسان ويوجهه ويعلمه هو الذي خلق الكون والحياة، وهو الذى خلق الإنسان، فهو أعلم بما يصلحه وما يفسده. (يوسف القرضاوي، ١٩٨٣، ص ١٨٥)، فيقول تعالى" أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"(سورة الملك ، الآية ١٤)، فالتربية من وجهة النظر الإسلامية هي التربية الذي تجعل من الواقعية أساساً في تحديد مهام كل فرد في المجتمع بما يتناسب مع قدراته وامكانياته.

يقصد بالواقعية التحقق فى عالم الواقع، فالتربية الدينية الإسلامية تربية للحياة وتربية للعمل والإنتاج والنماء، ودينها تطابق تكاليفه فطرة الإنسان، بحيث تعمل جميع الطاقات الإنسانية عملها الذى خلقت من أجله فينطلق يعمر فى الأرض ويغير وينمى فى موجوداتها ويطور، لا يقف فى وجهه حاجز من التصور الاعتقادي، ولا من المنهج العلمي فكلاهما (واقعى) مطابق لواقعية الطبيعة البشرية وللظروف المحيطة بها فى الكون من حولها ومن ثم يتسنى للإنسان أن ينشئ من الآثار الواقعية فى هذه الأرض وأن يحقق من الإبداع المادي وفق ما ينشئه من الصلاح الأخلاقي وكفاءة ما يحققه من الرفعة والتطهر.

وإن من أهم خصائص الإسلام واقعيته فيما شرع من أنظمة وقوانين فى مجال التكليف وفى مجال التحليل والتحريم والاستطاعة والضرورة، وجعل التكليف الملزم فى حدود الطاقة الممكنة.

٥- **الجمع بين التطور والثبات**: فالإسلام الذي ختم الله به الشرائع والرسالات السماوية، أودع الله فيه عنصر الثبات والخلود، وعنصر المرونة والتطور، معاً وهذا من روائع الإعجاز في هذا الدين، آية من آيات عمومه وخلوده وصلاحيته لكل زمان وكل مكان، أما الثبات ففي الأهداف والغايات، والمرونة في والوسائل والأساليب، والثبات في الأصول والكليات، والمرونة في الفروع والجزئيات، والثبات على القيم الدينية والأخلاقية، والمرونة في الشؤون الدنيوية والعلمية. (يوسف القرضاوي، ١٩٨٣، ص ص ٢٠١٦، ٢١٧) ، فإذا كانت التربية تحتاج إلى مواكبة ما في المجتمع من تطور وتغيير، فهو أيضاً يحتاج إلى التمسك بما في الدين من مبادئ وقيم وأصول.

وبما أنه رباني صادر من الله، يترتب عليه أنها تربية ثابتة المبادئ والحقائق غير قابلة للتغيير، بخلاف أي تربية يضعها البشر، وحتى لا يفهم من هذا الثبات الجمود وعدم التطور، فإن المقصود به تلك الأحكام القرآنية والمبادئ السماوية الراسخة التي نص القرآن الكريم على ثباتها حتى تقوم الساعة.

ولا يمكن أن تتصف التربية الإنسانية الإسلامية بالجمود، وهي تستمد خصائصها من الإسلام دين المرونة والتطور، ونستطيع تحديد مجال الثبات، ومجال المرونة فى شريعة الإسلام، ورسالته الشاملة الخالدة. فنقول: إنه الثبات على الأهداف والغايات والمرونة فى الوسائل والأساليب، الثبات على الأصول والكليات، والمرونة فى الفروع والجزيئات، الثبات على القيم الدينية والأخلاقية فى الشئون الدنيوية والعلمية.

٦- **الإيجابية:** ليست التربية الدينية الإسلامية تربية نظرية وإنما تتعدى ذلك إلى التطبيق العملي وتتحول إلى سلوك يمارسه الإنسان فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين الناس وفيما بينه وبين نفسه، إن هذه الخاصية ما تكاد تستقر فى الضمير، حتى يتحرك ليحقق مدلولها فى صورة عملية والمؤمن بهذا الدين ما يكاد الإيمان يستقر فى ضميره حتى يحس أنه قوة فاعلة ومؤثرة، فاعله فى ذات نفسه وفى الكون من حوله وحيثما ذكر الإيمان فى القرآن أو ذكر المؤمنون ذكر العمل الذى هو الترجمة الواقعية للإيمان، فليس الأمر مجرد مشاعر إنما هو مشاعر تفرغ فى حركة لإنشاء واقع وفق التصور الإسلامي للحياة بهذا يستشعر الفرد أن وجوده على الأرض يقتضيه حركة وعملاً إيجابياً فى ذات نفسه وفى الآخرين من حوله، وفى هذه الأرض هو مستخلف فيها وفى هذا الكون وأنه لن يبلغ شكر نعمة الله عليه بالوجود ولا يطمع فى النجاة من حساب الله وعذابه، إلا بأن يؤدى دوره الإيجابي فى خلافة الأرض.

٧- **التدرج والاستمرار:** لم تنزل أحكام الدين وتشريعاته جملة واحدة وإنما تدرجت لفترة لم تزيد عن ثلاث وعشرين سنة فقد كان التدرج فى تحريم الخمر والميسر والربا وفى فرض الصلاة والصيام فالتشريع الإسلامي قد تدرج مع قابلية المكلفين دون أن يرهقهم حتى تكتمل الواجبات وتتم المحرمات وقد تدرج حتى بلغ الغاية.

وهي تربية مستمرة، ذلك لأن الدين الإسلامي مستمر ولن تكون له نهاية إلا بنهاية حياة البشر. كما أنها تربية مستمرة لأنها لم تجعل حداً لطلب العلم.

٨- **الفطرة** : موجودة في كل نفس إنسانية، وهذا يقود إلى الوحدة الانسانية بين بني البشر، ومن أبرز ملامح هذا الوحدة:

أ- **وحدة الأصل الإنساني** قال تعالي:" اللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ".(سورة فاطر، أية ١١)

ب- **وحدة فطرة التدين**: قال تعالى:" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ " (سورة الأعراف، أية ١٧٢)

وتعمل التربية الإسلامية على حماية الفطرة التي جبل عليها الإنسان، وذلك بالقيام بأمرين هما: الأول اظهار ما بداخل الإنسان من حس ديني يتضح من خلال شعوره الفطري وحاجته إلى خالقه ومبدئه، والثاني محاولة الحفاظ على الإنسان من خلال ما يتعلمه ويكتسبه في مراحل نموه المختلفة بما يجعل هذه الفطرة حية متيقظة فعالة نامية في كل الأحوال .(أحمد عرفان القاضي،١٩٩٦م، ص ١٧٢)

خاتمة

فقد تناولت في هذا البحث المقصود بالتربية في اللغة والإصطلاح، والمقصود بالتربية الإنسانية، وأسس للتربية الإنسانية، وأهمية التربية الإنسانية، وأبعاد التربية الإنسانية في الفكر الإسلامي والغربي، ثم مقومات التربية الإنسانية وخصائصها من وجهة النظر الإسلامية.

نتائج البحث:

١- التربية الإنسانية تعني التمسك بالدين وقيمه التي دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتطبيق مبادئه وأسسه في الحياة، وأن تكون التربية أداة أو وسيلة لتنمية شخصية الإنسان من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والروحية والاجتماعية والخلقية.

٢- الإنسانية خاصية من أهم خصائص التربية الإسلامية، وهي مفهوم منسوب إلى الإنسان، تعني حسن التعامل مع الإنسان وفق الشريعة الإسلامية، على اعتبار أنه مخلوق مكرم متميز عن باقي المخلوقات بما وهبه الله له من خصائص استحق بموجبها التكريم، بغض النظر عن دينه وجنسه ولونه وثروته.

٣- التربية الإسلامية تراعي جميع الجوانب، الروحي والاجتماعي والنفس حيث تخاطب وجدان الطالب وقلبه وتحتكم إليها، فتربيه على الفضيلة، والخير وحب الناس والتجرد من الأنانية وحب الذات.

٤- أن من أهم مقومات التربية الإنسانية في الفكر التربوي الإسلامي:
الربانية – الشمولية- التوازن- الواقعية- الإيجابية- الاستمرارية- الفطرة .

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة التي توصل إليها الباحث يوصي بما يلي:

١- تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، لأن بتطبيقها تحقيق إنسانية الإنسان وكرامته، على اختلاف جنسه ولونه وثروته ودينه.

٢- إجراء مزيد من الدراسات حول خاصية الإنسانية.

المراجع

١- أحمد عرفان القاضي: الفكر التربوي عند المتكلمين المسلمين ودوره في بناء الفكر والمجتمع،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦).

٢- أحمد فتحي محمد قاسم: "خاصية الإنسانية في التربية الإسلامية والتربية الغربية دراسة مقارنة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد ٧ ، عدد ٢٢، (٢٠١٨).

٣- أحمد فتحي محمد قاسم: إنسانية التربية الإسلامية ودلالتها التربوية،(رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٢)
٤- أماني غازي جرار: التربية الإنسانية والأخلاقية،(الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٨).
٥- إياد عبد الحليم محمد النجار: مدي امتلاك عينة من أعضاء هيئة تدريس العلوم لكفايات أنسنه التعليم في جامعة أم القري من وجهة نظر طالبها، مجلة التربية، المجلد الأول، عدد ١٤٥ (٢٠١١)، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢١٩ – ٢٤٢.
٦- إيمان حسنين محمد: برنامج في التربية بالحب قائم على مبادئ المدخل الإنساني لتنمية الذكاء الأخلاقي ومهارات التواصل الصفي لدى الطالبة المعلمة شعبة الفلسفة والاجتماع." دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد ٥٤ (٢٠١٤)، ص ١٥-٦٨.
٧- توفيق أحمد يوسف: منهاج التربية القرآنية: دراسة لخمس تربيات قرآنية هي (الإنسانية و السكانية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية)." مجلة دراسات تربوية"، مج٧، ج ٣٧ (١٩٩١)، ص ص ٢٥ - ٦٧.
٨- -الجنيدي الحسيني، محمد غسان: مبادئ في الفكر التربوي، سلسلة دراسات وأبحاث، دمشق – سورية، ١٤٣٣ه/٢٠١٢م، ص٢١-٩١
٩- حمدي سلمان معمر: أنسنة التربية كموجه للعلاقات الدولية في الإسلام. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد -٢٥ العدد الثاني، ٥٨٣-٦١٨. ٢٠٠٩
١٠-خالد صلاح حنفي محمود: الأنسنة والتربية، دراسة تحليلية نقدية، مجلة الدليل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، عدد٢ (٢٠٢٢): ٩٩-١٢٨.
١١-دعاء حمدي محمود مصطفى الشريف: الأبعاد الإنسانية للتربية وأهدافها في مواجهة الظاهرة الاستلابية للعنف الرمزي." مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية" المجلد ٤٢، العدد الأول، كلية التربية جامعة عين شمس، (٢٠١٨)، ص ١٥٧-٢٠٤.
١٢-سحر مكرم بشير، وديع مكسيموس داود، عماد شوقي ملقي سيفين، و صابر إبراهيم جلال علي. "استخدام برنامج قائم على أنسنة التعلم في تدريس الهندسة لتنمية التفكير الهندسي الاستدلالي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي." مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات مج٢٥، ع٦ (٢٠٢٢): ١٠٩ - ١٢٨
١٣-سونيا هانم قزامل: المعجم العصري في التربية،(القاهرة: عالم الكتب ، ٢٠١٣).
١٤-عبد العزيز بن محمّد بن مانع. "درجة توافر أبعاد المدخل الإنساني في كتب لغتي الجميلة للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، " دراسات عربية في التربية" وعلم النفس المجلد ١١٦، العدد ١١٦ (٢٠١٩) ٢٣٩-٢٧٤.
١٥-عبد الفتاح إبراهيم تركي: فلسفه التربية ،(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣).
١٦-عبد القادر الشايط: الفكر التربوي الإسلامي: مرجعياته وأبعاده"، مجلة زخائر للعلوم الإنسانية، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات، المغرب، ص ١٢-٤٩، ٢٠٢١.
١٧-عبد الله اللهيب: أنسنة.. دليل القرآن عرض ونقد، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد٢٧ ،ع٣، ٢٠١٥ م
١٨-عبد الله بن سعود المطوع: خاصية الإنسانية في التربية الإسلامية والتربية الغربية دراسة مقارنة ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية الجامعة الإسلامية بغزة - شئون البحث العلمي والدراسات العليا مج٢٤، ع١ 2016.

١٩-عبد المنعم الحنفي : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط ٣، ٢٠٠٠).
٢٠-عبد الوهاب المسيري، وفتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، (دمشق، دار الفكر، ط الثالثة، ٢٠١٠)
٢١-عبير سهام مهدى: النزعة الإنسانية فى الفكر السياسى الغربى المعاصر. المجلة السياسية والدولية، لجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية بالعراق العدد ٣٥-٣٦ (٢٠١٧)، ٥٤١-٥٧١
٢٢-عداد حسن: حولَ النّظريَّة الإنْسَانِيَّة في عِلم النَّفس، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مجلد ١١، العدد٢، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة - الجزائر (٢٠٢٢)،ص ٤٢٥-٤٣٦.
٢٣-علاء الدين صادق أعرجي: إشكالية التربية والتعليم وإعادة إنتاج التخلف في الوطن العربي،(لندن: منشورات إي-كتب، ٢٠١٥).
٢٤-على أحمد الجمل: فاعلية استخدام المدخل الإنساني في بناء مناهج التاريخ وتدريسها في تنمية بعض الجوانب الوجدانية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، "مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية"، كلية تربية، جامعة عين شمس، العدد (١٦)، سبتمبر (٢٠٠٨).
٢٥-علي بن عبده بن شاكر: أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، مج ٢٧، ع ٥٢ (٢٠١٠)
٢٦- علي بن مثيب بن دغيم السبيعي : الطبيعة الإنسانية في القرآن الكريم، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ع١٦٧،ج١ ٢٠١٦.
٢٧-فهد محمد الشعابي الحارثي. "معالم التربية بالحب في القرآن الكريم، مجلة التربية (الأزهر) مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، كلية التربية، جامعة الأزهر، مجلد ٣٨، العدد ١٣٨، الجزء الثالث، (٢٠١٩): ص ٥٨٥-٦٢٨.
٢٨- مجدي صلاح طه المهدي: تربية الإنسان العربي في ضوء القرآن والسنة، (المنصورة، دار الوفاء، ٢٠٠١).
٢٩-محمد عبد الحفيظ : الفلسفة والنزعة الإنسانية الفكر البرجماتي نموذجاً(الاسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٦).
٣٠-محمود خليل صالح أبو دف: "أسلوب التربية بالحب في القرآن الكريم (مفهومه وأغراضه)" مجلة كلية التربية (جامعة بنها)- مصر، كلية التربية بجامعة بنها، العدد (٩٥)، المجلد (٢٤)، يوليو ٢٠١٣.
٣١-نانسي أحمد فؤاد: "أنسنه التعليم كمدخل لتنمية المهارات الناعمة للطالب الجامعي في ضوء احتياجات سوق العمل "مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية" ، المجلد٦، العدد ١٠ ، (٢٠٢٣)، ص ص ١١٦٠-١٢٧٣.
٣٢-هناء عبدالرحمن محمد النجار: الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية دراسة تحليلية(رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة ، ٢٠٠٩).
٣٣-وائل الهياجنة وعمر أبو جلبان: مقدمة في التربية، (عمان: دار المعتز،٢٠١٤).
٣٤-يوسف القرضاوي: التربية الإسلامية، (القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢)
٣٥-يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام،(بيروت، مؤسسة رسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٣).

المراجع الأجنبية

1. Firdaus, Fauzan Akmal, and Akrim Mariyat. "Humanistic approach in education according to Paulo Freire." At-Ta'dib 12.2 (2017): 25-48
2. Hakim, Alif Lukmanul. "ISLAMIC EDUCATION AS A MEANING TO DEVELOP THE CONCEPT OF HUMANISM." Golden Age: Jurnal Pendidikan Anak Usia Dini 7.1 (2023): 71-80
3. SHARP, Alastair. "Humanistic approaches to learning." Encyclopedia of the sciences of learning. Springer US, 2012. 1469-1471.
4. Untari, L. An: Epistmological Review on Humanistic Education Theory. LEKSEMA: Jurnal Bahasa Dan Sastra, 1(1) (2016)., 59-72.
5. Usman, Abur Hamdi, Syarul Azman Shaharuddin, and Salman Zainal Abidin. "Humanism in islamic education: indonesian references." International Journal of Asia-Pacific Studies 13.1 (2017).